دراسات اقتصادية

دورية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية- الجزائر

العدد الثامن: 01 جويلية 2006

الرقم الدولي ISSN 1112-7988

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات اقتصادية

دورية اقتصادية مُحكّمة

دورية فصلية تصدر عن:

مركز البصيرة

للبحوث والاستشارات والخدمات التعلّمية

العدد الثامن: 01 جويلية 2006

08

رئيس التحرير

د. عبد الرحمن تومي

Toumi_abdrahmane@yahoo.fr

المراسلات باسم مدير مركز البصيرة

حي ماكودي 02 رقم 13 واد السمار – الجزائر

ها: 023.75.75.81

النقال: 0550.54.83.05

البريد الإلكتروني:

bacera.studies@gmail.com

markaz_bassira@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:

www. albasseera.net

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع القانوني: 1140-1998

ردمد : 1112-7988

التوزيع

دار الخلدونية للنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة الجزائر.

ها/فا: 021.68.86.48

مفاتيح تطورنا أضحت عوامل تخلفنا

✍ / أ. عبد الرحمن تومي

رئيس التحرير

هل يمكن أن نتطور نحن العرب ؟

حسب قناعتي "نعم" يمكن ذلك وفق شرطين لا أرى لهما ثالثا في الوقت الراهن على الأقل، وعلى المدى المتوسط مستقبلا.

أما الشرط الأول : فهو نعمة "الطاقة" التي حَبى بها الله كثير من البلدان العربية وجعلها تمتلك أكبر مصدر عالمي يُحرّك مئات الآلاف من المصانع الإنتاجية عبر العالم، ويتوقف مستقبل التنمية عند الغرب بشكل أخص ولمدة خمسين سنة قادمة على هذا المصدر.

السؤال : هل الطاقة التي بحوزتنا اليوم، وما استُنفِذَ منها خلال خمسين سنة مضت استطاعت أن تطعمنا من جوع وتأمننا من خوف !

- أبدا فالصورة غير ذلك تماماً، فلا نزال نردح تحت الجهل والفقر والاستغلال والاستبداد، فنحن الأمة الوحيدة المرتبة عالميا في آخر ديل القافلة (ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، عسكريا، تكنولوجيا، أمنيا).
- فلا المال ينقصنا ولا التربة ولا الماء ولا الجغرافيا ولا المناخ، كل شيء متوفر أكثر من اللزوم فأين الخلل إذا ؟
- أزيد من 1600 مليار $ هي أموال عربية في بنوك غربية تستثمر لغير صالح الإنسان العربي !
- 30% من الكفاءات النادرة جدا هي عربية تستغل في مراكز البحوث والدراسات والإنجازات الغربية على المستوى العالمي، بينما بعض بلدان العالم العربي أضحت تخشى من العمالة الأجنبية على تركيبتها السكانية وعلى مستقبلها الأمني والسياسي؟

▪ بالمقابل أكثر من 40 مليون من العالم العربي أميّ، وأن متوسط نسبة البطالة يتجاوز 15% فأين الخلل إذا ؟

▪ أكثر من 50 سنة انقضت بلا رجعة حملت معها شعارات مختلفة كانت أيديولوجية أكثرة منها واقعية تدعي أنها تحمل رؤى تنموية طموحة لكن في حقيقة الأمر لم تكن سوى إهدار للمال العام وتثبيت لأنظمة مارست على شعوبها كل أنواع القهر والطغيان وابتعدت بذلك عن مسار بناء النظام بمنطق الدولة، وبناء الاقتصاد بمنطق التنمية.

▪ وهي الشعارات ذاتها التي حوّلت برميل النفط إلى برميل بارود حيث لا يُجدي نفعا غير الفوضى والتلوث السياسي!

▪ إلى متى تبقى أنظمتنا العربية غير مكترثة بمدرسة التاريخ ولم تُعِر لها أي اهتمام ! إلى متى يمكن أن تتجاوز عقدة الكرسي وعقدة التبعية لتنحاز إلى شعوبها ؟!

▪ إلى متى يبقى مصطلح التداول على الكرسي، والشفافية في تسيير المال العام والعدالة في توزيع الثروة، والرشادة في الإنفاق، والأخلاق في المعاملات، والحرية في إبداء الرأي... والرجل المناسب في المكان المناسب تمثل خطوط حمراء ما دونها الموت !

▪ هذه زاوية من زوايا الخلل التي لا زالت قائمة في أمتنا، ومادامت كذلك لا أعتقد أن نعمة الطاقة يمكن أن تشكل مساحات أمل لهذه الأمة.

وأما الشرط الثاني : فهو القضية المركزية، فلسطين المحتلة، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، حيث كانت ولا تزال المصدر الأساسي للتوتر وعلى مدى ستة (06) عقود شهدت المنطقة ثمانية حروب ناهيك عن بعض المناوشات في جنوب لبنان والانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية، وهي كلها ذات تأثير مادي ومعنوي بلا شك على مستوى كل بيت عربي ومسلم.

▪ إن الذي يستحق الوقوف والتدبر والتحليل هو هزائمنا المتكررة في جميع معاركنا التي خُضناها مع اليهود الغاصبين منذ 1948 إلى الآن باستثناء بعض المشاهد التي سوف أعود إليها بعد حين.

▪ لا زالت أتذكر أيام الستينات والسبعينات حينما تعلمت من وسطنا العربي والإسلامي ثقافة الكراهية والحقد لليهود، لا لكونهم يهود فهم إخوتنا في

الإنسانية، إنما لكونهم قتلوا الأنبياء وكذبوا على الله وعصوا الرسل (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) **الآية** ، وعتوا في الأرض فسادا فهلكوا الحرث والنسل.

▪ لقد أكّد التاريخ هذه الخلفية العقدية الإيمانية وإلى اليوم، حيث لا تكاد تجد بلدا من بلدان أوروبا التي تألقت في النهضة الصناعية والتقدم الحضاري إلاّ وكان له موقف مُعاد لليهود يصل أحيانا إلى التصفيات الجسدية والتنكيل بهم وترحيلهم جرّاء ما ألحقوه من أذى في الاقتصاد والسياسة ونظام الحكم (فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، ...).

▪ هذه الحقيقة أفرزت لهم وطنا أيام أُصِبْنا بالوهن وأضحينا غثاء كغثاء السيل، حاولنا مراراً وتكرارًا ننتفض لنقف على أقدامنا فلم نستطع، تشبّثنا بالشرعية الدولية، بالقومية العربية، باللآءات، بحلفائنا، بالسلام، بحكام العرب ... النتيجة أن النار في كل بيت عربي تأكل ماله، وتحرق جلده وتنتهك عرضه وتحتل أرضه وتمتص دمه وعرقه !

▪ هذه الاستقالة الجماعية من القضية الفلسطينية ومن الممانعة متوقعة، لأن ساساتنا ومنذ زمن ليس بقريب حذفوا من قاموسنا شرعية الجهاد والمقاومة والنضال والممانعة والإباء والعزة والكرامة والأنفة، فأصبح كل من يتلعثم لسانه بواحدة من هذه المصطلحات يُنعتُ بالإرهاب والرجعية والطائفية والتكفيرية !...

▪ سُقت هذه العبارات وأنا أتابع مشهد غزة ولبنان حيث استوقفتني صورة لجنود يهود وهم يُأدُّون صلاتهم فوق إحدى الدبابات والمعركة تدور رحاها فعرفت حينها سبب هزائمنا مع اليهود لأنهم يقاتلوننا عقيدة وعدة وعتادا، ونحن نقاتلهم شعارات وأقلّهم عدة وعتاداً !

▪ لذلك - حسب اعتقادي - على العرب أن لا يتعبوا أنفسهم في مواجهة أي عدو، والأفضل لهم أن لا ينفقوا عشرات المليارات من الدولارات على التسلح العسكري مادام لا يستعمل في وقته المناسب، ويتوجهوا بذل ذلك إلى الصحة والتعليم والإعمار وغيرها.

▪ يذكر التاريخ في سنة 1948 بطولات الإخوان المسلمين وهم يُدكون بيوت الصهاينة في "يافا" و"حيفا" و"عكا" وغيرها فزرعوا الرعب وانتصروا مع

قلة عدتهم وقوة إيمانهم بالله ووثوقهم إلى الشهادة تحت راية الجهاد، وكلنا يعرف ماذا صُنع بهم حين عودتهم !

▪ يُصنع نفس المشهد مرّة أخرى مع الفارق في الزمان حيث تولد معادلة توازن الرعب على يد أطفال الحجارة ورجالات حماس والجهاد والفصائل الفلسطينية الأخرى منذ 1987. ومرة أخرى حماس والجهاد على قائمة الإرهاب !

▪ ويتكرر المشهد مرة ثالثة في لبنان الجريح حينما يقوم حزب الله بواجبه الطبيعي في الدفاع عن العِرض والأرض ويقدم أروع الأمثلة في التضحية والفداء ويُنفّس عن أزيد من مليار مسلم، لأنه لا يدافع عن نفسه بقدر ما يدافع عن كرامة أمته (رأي لا أُلزم به غيري)، فها هو يُنعتُ بالمغامر والوسيط والمحارب بالكفالة والخطر الشيعي والقائمة مفتوحة !

▪ هذا هو مؤشر حكامنا الذي لا يحسن إلاّ إنتاج جيل من أشباه الرجال يصفق ويصدِّق، ويُصادِق على قرار وأدِهِ، إنها مفارقة !

▪ خلاصة القول أن الغرب استنفذ منا قوتنا المادية "الطاقة" وهو يعمل بخُبث وذكاء لاستفراغنا من قوتنا الروحية ببث النزاعات الطائفية والمذهبية والفئوية والعصبية والترابية لأنها تمثل مَعاوِلْ هدم داخلي تُأهله (الغرب) إلى الانتصار علينا بأقل التكاليف مثلما حدث في الأندلس ومع رمز الخلافة الإسلامية بالأمس ومثلما يحدث اليوم في تدمير العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان وغدا لا سامح الله سورية وإيران، والسودان والقائمة مفتوحة !

▪ لذلك فإن الأمل الوحيد الذي بقي بعد الله هو خزان هذه الشعوب العربية والإسلامية وفي مقدرتها على إنتاج جيل يعرف كيف يفرق بين الجلاّد والضحية وبين الدَّرِيئَة والبندقية، وهو آتٍ لا محالة، يرفض الفوضى الخلاّقة ويهزم الجيش الذي لا يقهر باسم الله وتحت راية الجهاد وحينها يعلم اللذين ظلموا أي مُنقلب ينقلبون.

أخي القارئ الحبيب : ها نحن نلتقي بك مجددا لنقدم بين يديك العدد الثامن من "دراسات اقتصادية" وبِحُلّة جديدة نعتقد فيها ما يفيدك ويُعزز من رصيدك المعرفي من خلال أبحاث لأساتذة متخصصين من داخل الوطن وخارجه، تعالج

قضايا من أولويات اهتمام كل مواطن غيور على هويته ووطنه وعلى أي قدر من المسؤولية كان .

- بناءا على هذا الأساس فقد وقع اختيارنا في هذا العدد على المواضيع التالية :

- الطاقة، مكانتها، أسعارها، منظمة الأوبك.
- الاستثمار في الأوراق المالية.
- عولمة سوء التغذية
- تبييض الأموال ومكانتها في الشريعة الإسلامية.
- واقع وآفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر.
- مصطلحات ومؤشرات اقتصادية

وقبل أن نودعك أخي القارئ نلتمس منك عذرا إن نحن تأخرنا عنك، ويبقى منا الجهد ومنك النصيحة والدعاء، والحمد لله رب العالمين.

دراسات اقتصادية

دورية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعلّمية

العدد الثامن ـــ 01جويلية **2006**م رجب **1427**هـ

الموضـــــــوع	بقلم	الصفحة
▪ **الإفتتاحية**	أ. عبد الرحمن تومي	03
▪ **إرتفاع أسعار النفط (الأسباب، التداعيات، التوقعات)**	أ. مدحت العراقي القاهرة	09
▪ **مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية**	أ. محمد براق أ. الجودي صاطوري	25
▪ **عولمة سوء التغذية**	د. جويدة عميرة	45
▪ **ظاهرة تبييض الأموال عبر البنوك من وجهة نظر الفكر الاسلامي** (إشارة إلى ظاهرة الرشوة في البنوك)	أ- الأخضر عزي جامعة المسيلة	69
▪ **واقـع وآفـاق الاسـتثمار الأجنـبي المباشـر في الجزائر.**	أ. عبدالرحمن تومي	105